الاوضاع الداخلية في الاحواز ١٩١٣- ١٩٢٥م

حميد ابولول جبجاب
جامعة ميسان / كلية التربية الاساسية

مستخلص

هدفت الدراسة بشكل أساسي إلى التعرف على عناصر قضية إمارة عربستان، من خلال التاريخ السياسي لإمارة عربستان واهمية موقعها الجغرافي والعسكري للفترة الممتدة من عام ١٩١٣ – ١٩٢٥م، وطبيعة سياسة النظام الملكي الإيراني، واستخدامه وسائل عده لإدامة احتلاله أمارة عربستان، والتعرف على ممارسات النظام الاقتصادي تجاه شعب عربستان من خلال التدخل الاجنبي بالشؤون الداخلية والاقتصادية والسياسية، ومدى استغلال مبدأ حق تقرير المصير لتحقيقه مطالب شعب إمارة عربستان.

دارت مشكلة الدراسة حول سؤال رئيسي ما طبيعة السياسة الإيرانية التي تسعى إلى إدامة احتلالها لأمارة عربستان في الفترة ما بين (١٩١٣-١٩٢٥)؟ أيدفع أهل الإمارة للمطالبة بحق تقرير المصير؟ من خلال هذا السؤال تبلورت مجموعة من الأسئلة الفرعية. وكانت فرضية الدراسة قد أشارت إلى أن السياسة الإيرانية تستند الى السعي لإدامة احتلال إمارة عربستان من خلال وسائل القمع والاضطهاد لمنعها في ممارسة حقهم في تقرير المصير. للتحقق من صحة الفرضية والإجابة على أسئلة الدراسة تم استخدام المنهج التاريخي والنهج التحليلي الوصفي، لأنه النهج الأنسب لمعالجة مثل هذه الدراسات.

واستدعت الدراسة تقديم عدة توصيات ومنها: لا تستطيع تحرير عربستان إلا ثورة شاملة فهي الفطرة السليمة لاستعادة حرية المنطقة وتحقيق الآمال من أهل المنطقة لتحريرهم ولا يستطيعون القيام بأية ثورة في غياب التنظيم السياسي الجماهيري من خلال أهداف واضحة وخطوط المراسيم لتستوعب بداخلها كل شعب عربستان في طريقها الى النضال الموحد في الفترة ١٩١٣ – ١٩٢٥ م وانهاء التواجد الاستعماري في الامارة واستغلال وارداتها الاقتصادية .

الكلمات المفتاحية : الاحواز، الشيخ خزعل، رضا شاه ، الامتيازات الاجنبية ، المعاهدات والتعهدات .

The internal condition in Ahwaz 1913-1925

HAMEED ABO LOOL CHIBCHAB
University of Misan /College of Basic Education
hamid@uomisan.edu.iq
https://orcid.org/0000-0001-7462-9440
DOI /2022 10.54633/2333-021-042-022

Abstract

The study planned to recognize the workings of the problem of the Country of Arabi stan, through the political history of the Country of Arabi stan and the significance of its environmental and military area for the period from 1913 - 1925 Promotion, the idea of the approach of the Iranian government, and its use of counting strategies to tolerate its control of the Country of Arabi stan, and to distinguish the acts of the financial framework towards individuals of Arabistan through unfamiliar impedance in the interior, monetary and political undertakings, and the degree to which the rule of the right to self-assurance is taken advantage of to achieve the requests of individuals of the Country of Arabistan.

The problem of the study alternated around a principle question: What is the idea of the Iranian strategy that tries to tolerate its control of the Country of Arabistan in the period between (1913-1925)? Pay individuals of the Country to

guarantee the right to self-assurance? Through this question a bunch of sub-questions set. The assumption of the study demonstrated that Iranian strategy depends on trying to tolerate the control of the Country of Arabistan through system for restraint and misapplication to keep it from practicing their right to self-assurance. To confirm the theory and answer the inquiries of the study, the recorded strategy and the illustrative logical procedure were used, on the grounds that it is the most appropriate way to deal with address such studies.

The study required a few suggestions, including: The self-determination of Arabistan must be a thorough disappointed, as it is the not unexpected intelligence to regenerate the opportunity of the area and achieve the potentials of individuals of the area to allowed them. The certain together war in the period 1913-1925, finishing the tourist existence in the country and the abuse of its monetary proceeds.

Keywords: Al-Ahwaz, Sheikh Khazal, Reza Shah, foreign permissions, agreements and pledges.

مقدمة

يتناول هذا البحث فترة خطيرة في تاريخ الخليج العربي بصورة خاصة، وتاريخ العرب الحديث بصورة عامة، حيث كانت على قصرها من (١٩١٣-١٩٢٥م) ذات أهمية بالغة، ذلك لأن المد العربي بعدها انحسر عن إمارة عربستان تاركا بقاياه – (عقراوي ، ٢٠١٤ ، ٢٣)التي كانت تشكل حد الشرق الأقصى للوطن العربي – تلتهمه القومية الفارسية الحديثة، وتسعى جاهدة للقضاء على عروبته وعلى ما كان يتمتع به من حكم ذاتي، مما يظهر أهمية عربستان في تاريخ العرب واتصالها بتاريخنا المعاصر.

شهدت إيران أواخر العهد القاجاري (١٧٦٩- ١٩٢٥م) تطورات سياسية مهمة نجمت عن اندماجها في السوق الرأسمالية العالمية وتفاقم التدخل الأجنبي في شؤونها الداخلية حتى أضحت ساحة مفتوحة لدول عديدة فضلا عن فقدانها لاستقلالها السياسي والاقتصادي(Al-Jaf,2008.89)، وازداد وضعها سوءا بوصول (احمد شاه قاجار) إلى الحكم بعد عزل والده (محمد علي) أثر وقوفه ضد الثورة الدستورية (١٩٠٥-١٩١١م) في ايران(Al-Kawaz,2007,28) التي كانت واحدة من أهم الأحداث التي حدثت في ايران خلال مفتتح القرن العشرين وأوضحت قدرة الإيرانيين على السير من اجل أزاحه السلطة القاجارية التي لم تعد قادرة على حكمهم (Hassan,2008,98) .

شعرت بريطانيا أن الشيخ خزعل بتوجهاته القومية العربية بات يشكل خطرا على مصالحهم في مياه الخليج العربي، فأرادت أن تستبدله بآخر يكن لها الولاء، وفي ذلك الوقت ظهر رضا خان بتوجهاته الفارسية الطموحة، والذي تمتع بالدعم القوي والتأييد الصريح لاحتلاله للأحواز(Qassem ,120) وإلغاء كل المعاهدات السياسية والتجارية التي كانت قائمة بينها وبين الأحواز لتبرم بدلا منها معاهدة جديدة عقدتها مع إيران لكون الأحواز أصبحت جزءا منها، ثم لم تلبث بريطانيا أن بدأت تعمل لقبض ثمن اشتراكها في المؤامرة وحصتها في الصفقة التي منحت فيها الأحواز لإيران خلافا للجغرافية والتاريخ والحق والقانون، فكان الثمن انحياز إيران الكامل للغرب وتبعيتها لبريطانيا، والسيطرة على نفط إيران بما فيه نفط الأحواز(Mahaba,1989,87).

كان اكتشاف النفط في الإقليم عام ١٩٠٨م قد أدى إلى جذب مئات الآلاف من الفرس إلى الأحواز مما غير التركيبة السكانية حيث كانت السياسة التي اتبعها نظام الحكم الفارسي بعد أن تمكن من إحتلال إمارة الأحواز العربية عام ١٩٢٠م(Al-Jubouri,2017,35) ، سياسة تمييزية ضد الشعب العربي في هذه الإمارة في التوظيف وفي الثقافة، فمنعتهم من تعلم اللغة العربية واستعمالها في المناسبات، وفرضت شروطاً قاسية بهدف منع الطلبة من الوصول إلى التعليم الجامعي، وبات الطلبة العرب يعانون من صعوبة الحصول على فرص الدخول في الجامعات الإيرانية، بحيث تكون فرصة دخول الجامعات الإيرانية للعرب أقل بأثنتي عشرة مرة من نظرائهم الإيرانيين بسبب سوء التعليم في مقاطعتهم، وطبيعة أسئلة امتحان الدخول للجامعات الإيرانية التي تجري باللغة الفارسية وتركز على الحضارة الفارسية، كما

عانى العرب من التمييز في فرص العمل والرتب الوظيفية والرواتب مقارنة بنظرائهم من غير العرب، علاوة على اتباع السلطات الفارسية سياسة تفريس إقليم إمارة الأحواز العربية لتغيير تركيبته السكانية لصالحها، فجلبت آلاف العائلات من المزارعين الفرس إلى الإقليم من عام ١٩١٣ الى ١٩٢٥م (صابر، ١٩٨٦، ٧٥) .

المميزات الطبيعية لعربستان :

يعود تاريخ عربستان (الأحواز) إلى عهد العيلاميين (٤٠٠٠ ق.م) الذين كانوا أول من استوطنها، وقد خضعت للبابليين ثم الآشوريين، كذلك اقتسمها الكلدانيون والميديون(Abdul,2008,87) من بعدهم، ثم غزاها الأخمينيون وخضعت للساسانيين، وقبل الفتح الإسلامي كانت جزءا من دولة المناذرة ، فيما كانت تحت حكم الكعبيين منذ عام ١٧٢٤م لغاية تعرضها خلال عام ١٩٢٥ للاحتلال الإيراني، بعد أن تحالف شاه إيران (رضا بهلوي) مع البريطانيين(النداوي ، ٢٠١٦، ١٢٠) الذين قاموا باختطاف أميرها الشيخ خزعل الكعبي وسلموه للإيرانيين، الذين أعدموه وفرضوا سيطرتهم على إمارة عربستان، ومنذ ذلك التاريخ وحتى الآن تجري محاولات إيرانية دؤوبة وشديدة القسوة لمحو الطابع العربي عن عربستان التي أطلقت عليها تسمية خوزستان (Al-Sobky,1999,73).

اسم عربستان* يطلقه غير العرب على الأرض العربية المجاورة لهم فأطلق الأتراك اسم عربستان على سورية لاسيما القسم الشمالي منها، ونرى ذلك في التقويم الذي أصدرته الحكومة في الاستانة سنة ١٨٠٩ أن اسم الفيلق المرابط في سوريا (عربستان أو ردوسي). وتقع عربستان إلى الجنوب الشرقي من العراق وهي بذلك تكون نهاية الطرف الشرقي من الهلال الخصيب (مليحه، ٢٠٢١، ٢٨)، الذي يبدأ عند السهول الفلسطينية مارا ببلاد الشام والعراق، وتحتل القسم الشمالي الشرقي من الوطن العربي، وهي تشكل منطقة حاجزة بين الوطن العربي آسيا العربية والقسم الغير العربي من قارة آسيا ومعناها بلاد القلاع والحصون. إن منطقة عربستان هي النهاية الطبيعية لسهل العراق الرسوبي (السهل الفيضي) ذي التربة الغرينية الخصبة(النجار، ١٩٧١، ص ٢٩)، والذي تتوافر فيه المياه الجزيرة . فسهل عربستان من حيث تكوينه وطبيعة أرضه يُعدّ امتداد للسهل المنخفض الموجود في جنوب العراق، وهو مشابه لأراضي العراق الجنوبية التي هي جزء من نطاق اليابس الحديث التكوين (Al-Sobky,1999,75)، ويكون بصورة عامة سهلا منبسطة شأنه شأن المناطق التي تكونها ترسبات الأنهار، وقد تكون هذا السهل الرسوبي نتيجة للترسبات التي جلبتها مياه الأنهار. ونهر الكرخة وكارون*،(محمد ، ١٩٨٦، ٤٨) يعدان من أعظم الأنهار القادمة من المرتفعات الشرقية تكويناً للدلتات. وقد كونا دلتاهما بسرعة تفوق سرعة امتداد دجلة والفرات، وبينما كان نهرا دجلة والفرات يرسبان الطمى كان نهر كارون يصب مياهه الغرينية في ملتقى نهري دجلة والفرات وبهذه الكيفية كان عاملا أساسيا في تكوين الأراضي المرتفعة نسبيا الممتدة من البصرة في اتجاه الشرق (نورس،١٩٨٢، ص٢٣).

وقد كانت إحدى الوحدات السياسية الصغيرة التي تحفه بشبه الجزيرة العربية، إلا أننا لا نستطيع أن نتحدث عنها كإقليم قائم بذاته، فهي امتداد طبيعي لسهول وادي الرافدين ومتصلا اتصالا يكاد يكون تاما من النواحي الجغرافية والاقتصادية والبشرية والتاريخية. وعربستان محصورة بين خطي عرض ٣٠ ، ٣٣° شمالا، أما بالنسبة لخطوط الطول فتقع بين ٤٨ و ٥١ شرقا (النجار ،١٩٧١، ص٢٩) وبهذا يكون امتدادها من الشرق إلى الغرب يساوي امتدادها من الشمال إلى الجنوب تقريبا - ومن ملاحظة امتدادها بالنسبة لخطوط العرض نجد أنها تقع في القسم الجنوبي من المنطقة المعتدلة الشمالية. ويحدها من الشمال سلسلة جبال كردستان (لرستان) و (بشتكوه) (الحلو ، ١٩٩٩، ٨٧)، ومن الشرق امتداد جبال البختيارية وهي جزء من جبال زاجروس التي تفصل هضبة ايران العالية عن الاحواز لتكون امتداداً طبيعياً لسهل العراق الرسوبي ، وتبلغ مساحة الاحواز ١٨٦،٠٠٠كم (النجار ، ١٩٧١،ص ٢٩) .

أما موقع عربستان العسكري فلا يقل أهمية عن مكانتها الاقتصادية فقد وصفه العسكريون بأنَّه في غاية الأهمية، لأنَّه يقع ضمن الجسر الأرضي، الذي يوصل القارات الثلاث - آسيا وأفريقيا وأوربا – بعضها ببعض، كما أنه يكون خط الدفاع الطبيعي - المتمثل بجبال البختيارية وكردستان - بين العراق وإيران (الدركزلى ، ٢٠١٢: ٣٠٤) . وتبلغ مساحة عربستان ١٥٩،٦٠٠ ألف كيلو متر مربع (حيث يبلغ طول الإمارة الآن ٤٢٠ كم وعرضها ٣٨٠ كم، إلا أن إيران عمدت إلى اقتطاع مساحات كبيرة من أرض هذا الإقليم وضمنها إلى ولايات مجاورة بهدف تقليص مساحتها وتحت ستار

إجراء التنظيمات الإدارية الحديثة) أما عدد سكانها فيقدر ب (١،٥) مليون عربي ينتمي معظمهم إلى بني كعب وتميم وبنى طرف – مما حدا بفارس - تحت حكم الصفويين - أن تطلق على هذا الإقليم اسم عربستان ومعناها بلاد العرب - وهذا اعتراف ضمني من فارس بعروبة هذه المنطقة غير أن العرب كانوا يطلقون اسم الأحواز على هذا الإقليم، فالأحواز اسم عربي وكان اسمها في أيام الفرس خوزستان (العيدروس، ٢٠٠٢،ص١٩٠)

موقف رضا بهلوي من امارة الشيخ خزعل

على الرغم من نجاحات رضا خان في الشمال والجنوب إلا أن إمارة عربستان برئاسة الشيخ خزعل ظلت مثار قلاقل دائمة لطهران، حيث اتسم خزعل بذكاء حاد، وقدرة على المناورة بين الأقوياء ، حتى اجتذب القناصل البريطانيين لدرجة أن الحكومة البريطانية عقدت معه اتفاقية عام ١٩١٣م، حيث تمكنت من استئجار جزء من (عبادان) لإنشاء مصفاة للبترول بها دون علم حكومة طهران، واعتبرت خزعل حاكما مستقلا بإمارته عن طهران، وفوضت إليه حماية المنشآت البترولية ومنع دخول قوات لأعدائها الألمان والأتراك إلى مصفاة البترول في عبادان أبان الحرب العالمية الأولى، وبالمقابل تعهد بريسي كوكس(Percy Cox)* نيابة عن حكومته بحمايته من أي اعتداء أو تجاوز على إمارته أو ممتلكاته من قبل الحكومة الإيرانية أو أي قوة أخرى (Al-Sobky,1992,110).

بدأت النزاعات مع الشيخ خزعل عام ١٩٢٢م عندما أرسل رئيس وزراء إيران قوام السلطنة يطلب منه دفع الضرائب المفروضة عليه منذ عام ١٩١٣م وحتى عام ١٩٢٢م، طبقا لتقديرات حكومة طهران، وتسديدها على الفور الى المندوب المالية الإيراني. فرفض خزعل ذلك مدعياً أنه غير مدين لطهران بأي أموال، وأن سلوك الحكومة الإيرانية معه يعتبر تدخلاً في شؤون إمارته المستقلة، ومنافياً للفرمان الشاهنشاهي الذي منح لأبيه منذ عام ١٨٥٧م جاءت المناسبة الثانية عندما قتل عدد من الجنود الإيرانيين في مضيق شليل في لورستان الخاضع للقبائل البختيارية حلفاء الشيخ خزعل، مما جعل رضا خان يلقي بالمسؤولية على أمير عربستان. وبدأت القوات الإيرانية تتدفق صوب عربستان بدعوى حفظ الأمن والنظام بها ضد عدوان القبائل، مما جعل الشيخ يكتب لطهران معرباً عن رفضه مجيء الجنود إلى عربستان واعتباره موقفا عدائيا تجاهه، كما أبرق إلى القنصل البريطاني في الأهواز شارحاً مخاوفه من النوايا الإيرانية، وطلب مساندتهم في وقف التحركات الإيرانية. وبناء على التصرفات البريطانية المساندة للشيخ خزعل تم تغيير القائم بالأعمال الإيراني في المحمرة *بآخر أكثر حرصاً على المصالح البريطانية، كما أعلن رضا خان تقديره للشيخ، وتوقف مرحلياً عن مناوشته (النجار، ١٩٧١ ، ص٣٠).

حقيقة الوضع أن استراتيجية رضا خان كانت قائمة على تكتيك متدرج للتخلص من خصومه، وفرض سلطانه الوحيد على أراضي إيران، ولتحقيق ذلك بدأ بتحطيم أواصر التعاون بين القبائل الإيرانية وشيخ عربستان ليسهل له في النهاية الانقضاض عليه وحده. ولهذا بادر بطلب تعويضات مالية ضخمة من قبائل اللور والبختيارية تعويضا عن جنوده المقتولين في (شليل) فأظهروا البختيار قدراً من التعاون معه وتعهدوا بمساندته عسكرياً ضد اللور، مقابل تخفيض الفدية التي فرضها عليهم، وبالتالي نجحت مناورته في التخلص من عداء البختيارية (Al-Sobky,1999,24).

شجع نجاح مناورة رضا خان لوقف التعاون بين البختيارية واللور(قوميات ايرانية) على إرسال قوة عسكرية مؤلفة من مائتي كتيبة إلى عربستان بعد أن حصل على موافقة الحكومة البريطانية، نظرا لأن ظهور حكومة مركزية قوية تحمي مصالحها أصبح يعفيها من التعاون مع حفنة من الحكام المحليين الذين لا يكفون عن طلب العون البريطاني على حد قول السفير البريطاني في طهران. وبحصول رضا خان على الضوء الأخضر بدأ التحرك، كما أبرق لورين إلى حكومته يؤكد لها اطمئنانه إلى متانة موقف رضا خان وبأنه واثق من قدرته على فرض سلطته الفردية القوية على كل إيران في غضون عام إلى عام ونصف فقط، مما يعد انتصارا للمصالح البريطانية النفطية والتجارية في إيران ويبرر مساندة السفير لرضا خان (Ramadan,1984,p75).

استنجد الشيخ خزعل بالسفير البريطاني خوفاً من التحركات الإيرانية، فذهب السفير إلى المحمرة وبدلا من رفض المطالب الإيرانية طلب من الشيخ تسوية المسألة ودياً ودفع ديونه للحكومة الإيرانية لنزع فتيل الحرب، فأذعن الشيخ وتم الاتفاق بحضور ماك كورماك(McCormack) مدير الأملاك الأميرية في

وزارة المالية البريطانية على أن يدفع الشيخ خمسمائة ألف تومان ضرائب متأخرة، بالإضافة إلى مائة ألف تومان ضرائب مقدمة، وباقي الديون قسط على عشرين عاما، في مقابل استمتاع الشيخ بإيرادات إمارته بالكامل. كما اتفقت جميع الأطراف على بقاء معتمد مالي بريطاني دائم في المحمرة لمراقبة سداد الديون لطهران، وتم التوقيع على التسوية في ٢٠ أكتوبر سنة ١٩٢٤. كذلك قام الشيخ بإهداء الحكومة الإيرانية سيارتين مصفحتين وبعض السيارات السياحية، كما قدم بعض التبرعات المالية للمستشفيات الإيرانية (النجار ، ١٩٧٤، ص ١٥٨) .

بالرغم من التسوية التي تمت بين الطرفين فإن رضا خان أرسل للشيخ خزعل يخطره بتعيين ممثل لوزارة الخارجية الإيرانية للعمل كنائب للحاكم العام في عبادان، وبأنه أعطى أحد العراقيين حق احتكار الملح في عربستان، ثم إنه بصدد إعادة تقييم محاصيل الإمارة لإعادة تقييم الضرائب المستحقة عليها من جديد (نفيسي، ١٣٣٥، ص٣٤).

من الرسالة السابقة وما تضمنته من قرارات تأكد للشيخ خزعل عزم رضا خان على استعادة عربستان، خاصة أنه وصلته رسالة منه في يوليو ١٩٢٤، يؤكد له فيها أن أراضي عربستان لم تكن ملكا له لأنّ مظفر شاه في أصدر عام ١٩٠٣ فرماناً بإلغائها، وبالتالي فإنّ جميع الأراضي الخاضعة له ستعود لملكية إيران. وبدأت حملة في الصحف الإيرانية لتشويه صورة الشيخ والادعاء بأنّه يناصر المعارضة في البرلمان، وبأنّه يمدهم بالأموال، وكذا عشائر اللور التي يزودها بالسلاح ويحرضها ضد الحكومة لخلخلة الاستقرار وإثارة الفزع في الدولة الإيرانية (حيدروف، ١٩٦٢، ص٣٢٦).

لم يكن أمام الشيخ بعد تجاهل بريطانيا له سوى التحالف مع القبائل العربية في عربستان، فتم عقد ((تحالف قبائل الجنوب)) مع الشيخ خزعل ويوسف خان زعيم البختيارية، ومجاهد خان أمير لورستان، وغلام رضا خان والي بشتكوه. كما أعلن (أحمد شاه) من باريس تأييده للحلف المناهض لنفوذ رضا خان المتنامي في إيران، وتواردت أخبار عن مقدم عم أحمد شاه إلى الأهواز من منفاه خارج إيران، لمناصرة خزعل. كما أرسل الشيخ برقية لمجلس البرلمان في طهران يتهم فيها رضا خان بالتطاول على صلاحيات الشاه وسعيه لاغتصاب السلطة من الحاكم الشرعي للبلاد (احمد، ١٩٨٥ ، ص ١١٠).

قرر رضا خان أمام تحركات خزعل المريبة السعي للقضاء عليه عسكريا، فأرسل قواته عبر أصفهان إلى شيراز مخترقة أراضي البختيارية حتى وصلت بهبهان وعسكرت فيها للراحة، وهناك تلقى مذكرتين من الحكومة البريطانية تعرض فيهما التوسط لحل الخلاف سلمياً حفاظاً على الأرواح، وحماية للمنشآت البترولية من الدمار نتيجة لاستخدام السلاح ، لكنه رفض الاقتراح البريطاني بدعوى أنّه تدخل في شؤون إيران الداخلية (Al-Sobky,1992,75).

واصل رضا خان تحركاته من بهبهان جنوب عربستان وتلاقت معه قواته القادمة من خرم آباد شمال عربستان لتطويق الإمارة، فاضطر الشيخ إلى إعلان استقلال إمارته، ودعا القادرين على حمل السلاح للدفاع عنها، وتدفق عليه خمسة وعشرون ألف رجل يحملون السلاح، فشكل فرقة عسكرية أسماها شباب (حزب السعادة)، كما استنهض همم القبائل العربية لمساعدته في الدفاع عن الإمارة، وبعث إلى علماء الدين العراقيين يطلب منهم مساعدته في الدفاع عن الإمارة العربية، ثم بعث بشكوى لعصبة الأمم يتهم فيها رئيس الوزراء بالهجوم على بلاده، كما طلب من بريطانيا مساعدته في الحفاظ على سلطاته والوفاء بالتزاماتها الأدبية تجاهه (Al-Sobky,1992,80) .

اكتفى السياسيون البريطانيون بطلب ضبط النفس من الشيخ ولم يوفوا بوعودهم له، ثم حاول رضا خان تهدئة الموقف، وطلب مقابلة الشيخ في شمال عربستان ولكنه رفض، فاضطر رئيس الوزراء للحضور بنفسه إلى الأهواز العاصمة الثانية للإمارة، وأعلن حسن نواياه تجاهه. ثم التقى به مرة أخرى في (المحمرة) عند ذهابه إلى العراق لزيارة العتبات المقدسة، وأثناء وجوده بها شكل محكمة عسكرية أطلق عليها (محكمة الصحراء) لتنفيذ الأحكام على المتهمين العرب فورا، وعين فضل الله زاهدي قائدا للحامية الإيرانية في المحمرة (لطفي، ١٩٤٥، ص١٧٩).

كان للإجراءات العنيفة التي اتخذها رضا خان آثارها المباشرة على القبائل العربية، فبدأت الواحدة تلو الأخرى تنفض يدها من مساعدة الشيخ، خاصة بعد أن تقلصت الأموال التي كان يحصل عليها من إيراداته، وعلى الفور شرع قائد الحامية الإيرانية ينفذ الخطة التي رسمها له

رئيس الوزراء قبل مغادرته الإمارة، فادعى أنه أقام حفلة وداع قبل انسحابه الى طهران، ودعا الشيخ خزعل وأبناءه للحضور، وهناك ألقي القبض عليه وعلى ابنه عبدالحميد، وسيقا معا إلى طهران برفقة زاهدي، ثم أعلن ضم الإمارة نهائياً الى دولة إيران تحت اسم خوزستان في سنة ١٩٢٥م. (الجاف، ٢٠٠٨، ص١٠٢).

بعد احتجاز الشيخ خزعل في طهران انتخب عضوا في المجلس الإيراني الخامس في محاولة لترضيته شكليا، وظل مقيما في طهران حتى وفاته في ظروف غامضة١٩٣٦م. وتعد استعادة عربستان الغنية بالنفط من أهم إنجازات (رضا خان) السياسية والاقتصادية على حد سواء، مما أكسبه المزيد من التوقير في أعين رفاقه والاحترام من شعبه وأهله لتولي رئاسة الأسرة البهلوية بعد القضاء النهائي على الأسرة القاجارية (احمد، ١٩٨٥، ص٥٠).

كان لاستقرار الأمور الداخلية بعد هزيمة العشائر، واستعادة عربستان أثره البالغ في توجهات رضا خان نحو القوى الدولية، حيث سعى لاجتذاب الولايات المتحدة الأمريكية بشدة لتساعده في التخلص التدريجي من النفوذ البريطاني على وجه الخصوص(Laibi ,2020,58)، بعد أن بات الاتحاد السوفييتي منشغلاً بقضايا بناء الدولة الشيوعية في الداخل فخفف من وطأة التدخل في شؤون إيران الداخلية منذ توقيع اتفاقية ١٩٢١، لكل ما سبق كان تشجيع الولايات المتحدة أمراً مقبولاً من رئيس الوزراء والشعب الإيراني على حد سواء، وهذا شجع شركة سنكلير الأمريكية في الحصول على الامتياز (شركة استاندر أويل) وفشلت في الحصول على تصديق البرلمان عليه، وتم توقيع عقد بين الشركة الأمريكية الجديدة والحكومة الإيرانية لاستغلال بترول الشمال، وصادق عليه المجلس في مارس ١٩٢٧ برغم معارضة بريطانيا كدأبها للمنافسة الأمريكية المتنامية في إيران (الحلو، د ت ، ص١٢٦).

ودعم رضا خان الامتياز السابق بامتياز آخر لإنشاء السكك الحديدية واستخراج المعادن في البلاد، لكن حادث اغتيال روبرت إيميري(Robert Emery) وكيل القنصل الأمريكي أوقف التعاون مع أمريكا لفترة، بعد أن أشارت أصابع الاتهام إلى بريطانيا، وفرضت الحكومة الإيرانية الأحكام العرفية، فاضطرت بريطانيا لتقديم بعض المساعدات وتخفيف القيود على الحكومة مثل تخفيض الحامية الهندية في موانئ الخليج (Al-Sobky,1999,120)، وتسليم الحكومة الإيرانية دوائر البريد في الجنوب. لهذا بادر رئيس الوزراء بتقديم تسهيلات لشركة الخطوط الجوية الإمبراطورية باستخدام الأجواء الإيرانية في رحلاتها من لندن إلى القاهرة ثم كراتشي في السلم والحرب، كما جدد امتياز البنك الإمبراطوري الإيراني لمدة أخرى تعويضا عما خسرته بريطانيا من جراء امتياز النفط الأمريكي في إيران (الداؤد ، د ت ، ٦٨).

لم ينس رئيس الوزراء أن يحافظ على الخيوط الواهية مع السوفييت فقاد حملة ضدهم بدعوى مساندتهم للأسرة القاجارية البائدة(Jabjab , 2020 , 14)، مما اضطر الحكومة السوفييتية للإعلان رسميا بأنها تتمسك بسياسة عدم التدخل في الشؤون الداخلية الإيرانية، وتمسكها بوشائج الصداقة والمودة مع حكومة رئيس الوزراء رضا خان، وبالتالي لم يكن هناك ما يدعو للتباطؤ في تأسيس الأسرة البهلوية رسمياً وإعلان الخلع النهائي للأسرة القاجارية في ٨ فبراير ١٩٢٥م.(Abrahamian,1982,p120).

اوضاع الشعب العربي في عربستان ١٩١٣-١٩٢٥

للإيرانيين العرب مكانة خاصة في إيران والشرق الأوسط. نظرًا لأصولهم العربية، يُنظر إليهم أحيانًا على أنهم "الآخرون" لكونهم مختلفين عن العرق الفارسي، في حين أن العديد من الدول العربية تعتبرهم "الآخر" وكذلك ينظر إليهم على أنهم إيرانيون أكثر من عرب. والحقيقة أن تغيير الأسماء وفرض أسماء جديدة من قبل الحكومات المتعاقبة على ايران قد اتخذ مسارات مثيرة، فكل المدن والأنهار والمحافظات جرى تغيير أسمائها وفرضت عليها أسماء إيرانية وكما مبين في الجدول ادناه، بل إن مصالح الأحوال الشخصية في عربستان منعت تسمية المواليد الجدد بأسماء مثل (أبو بكر، وعمر، وعثمان ، وعائشة... إلخ) في بدايات القرن العشرين، وبالنتيجة إن شعب عربستان يمنح مواليده اسمين: اسم رسميا، واسم يختارونه، ويستخدمون، الموقف نفسه إزاء المسميات الإيرانية للمناطق والأنهار وغيرها (المسالمة ٢٠٠٨، ص٢٣).

وفيما يلي جدول يوضح كيفية تغيير اسماء المدن العربية الى فارسية :

الاسم العربي	الاسم الفارسي
مدينة المحمرة	خرمشهر
مدينة الاحويزة	عاصمة المدينة اسمها اهواز
الحويزة	دشت ميشان
مدينة الخفاجية	سوسنكرد
مدينة الصالحية	اندميشك
مدينة تستر	شوشتر
مدينة الفلاحية	شادكان
مدينة عبادان	ابادان
مدينة رامز	رامهرمز
مدينة معشور	بندر ماه شهر
مدينة خور عبد الله	ميناء بندر شاهبور
مدينة جرون	بندر عباس
جزيرة قاسم	قشم
جزيرة قيس	كيش
جزيرة الشيخ صلبوخ	جزيرة مينو
الشارع الخزعلي في المحمرة	شارع بهلوي

وهكذا اطلقت الاسماء الفارسية على القرى العربية واطلقت اسماء فارسية على الشوارع والساحات العامة والوديان والأنهار، إمعاناً في محاربة الهوية العربية واستبدالها بالصبغة الفارسية في إقليم الأحواز العربي (شامخ، ٢٠١٩ ،ص ١٤٩).

وقد عمدت السلطات الإيرانية منذ اهتمامها بالأحواز وبالخصوص في الفترة (١٩١٣- ١٩٢٥) إلى تهجير المواطنين في إمارة عربستان قسراً لمختلف المناطق داخل إيران وجلب أكبر عدد ممكن من الإيرانيين المهاجرين وتوطينهم في الأحواز بغية تحويل انتماء شعب إمارة عربستان العرب إلى القومية الفارسية، وتفريس ما تبقى منهم، وعززت سياستها هذه بتحريم استخدام اللغة العربية في المدارس وفي المؤسسات العامة والدوائر الحكومية، وتعقيد الحياة على المواطنين العرب فيما يتعلق بمختلف القضايا مثل: ملكية السكن والأرض والعقار وغيرها، وفرض إتقان اللغة الفارسية على الشعب في إمارة عربستان، بحجة الحفاظ على ممتلكاتهم، وإلا فإن الاحتلال الإيراني على أهبة الاستعداد لمصادرتها (النجار، ١٩٧١، ص١٥٠).

إنَّ استمرار الجهود الإيرانية المبذولة من النظام الملكي الشاهنشاهي وحتى النظام الجمهوري الإسلامي لتغيير النسيج السكاني العربي، وتصاعد عمليات القمع والاضطهاد ضد الشعب العربي في عربستان لعدة عقود، دفع بعض الفصائل والتنظيمات العربستانية للتخلي عن فكرة الاستقلال والمطالبة بحل فيدرالي لقضية الشعب العربستاني ضمن إطار دولة إيران، الأمر الذي وفر الأجواء الملائمة لتصاعد المناشدات الإقليمية والدولية من أجل طرح مبدأ حق تقرير المصير للشعب العربي في عربستان المحتلة، والوصول إلى الجذور التاريخية لطبيعة الاحتلال الإيراني لإمارة عربستان، وإلى الجهود المبذولة من قبل الشعب الأحوازي للحصول على حق تقرير المصير (ليونارد،١٩٨٣، ص ١٣٠).

وقد لعبت عربستان دور رئيسي في التجارة لما تحتله من موقع استراتيجي على فم الخليج العربي - إذ أنها تحتل سواحله الشمالية، وتسيطر سيطرة كاملة على موانئه - ولا سيما من العباسيين، لأن قناة السويس لم تكن قد فتحت بعد. كما أن لعربستان مكانة مهمة في العالم الحديث - وبخاصة العالم العربي - ليس لكونها غنية في ثروتها الطبيعية أو لأهميتها الاستراتيجية فحسب، بل لكونها - كما أسلفنا - تشكل منطقة انتقال بين العرب وغير العرب في قارة آسيا ولقد اتجه العالم الغربي بنظره إلى هذه المنطقة لاحتياجه للطاقة التي تحرك وسائل الانتاج، ليسد حاجته من معدن النفط، ولهذا أصبح لعربستان مكانة اقتصادية يمكن أن تلخص بما يلي (Wilson : South-West Persia, p. 96) :

١ - وقوعها على رأس الخليج العربي وعلى الطريق الأقصر الذي يربط البحر المتوسط بالمحيط الهندي.

٢ - اتصالها بميادين النفط والحقول المجاورة بأسهل الطرق وأيسرها فجعلتها ميداناً للتنافس الدولي الخطير - كما سنرى - للحصول على النفط الذي يُعدّ العصب الرئيس للصناعة والحرب (النجار ١٩٧١، ص٢٠) .

٣- مجاورتها الجزء الجنوبي من إيران والعراق، والكويت، وإشرافها المباشر على سواحل الخليج وجزره.

٤ - إنَّ الأراضي الخصبة ونهر كارون تجعلها مركزا مهما للإنتاج الزراعي والصناعي، وإذا ما استغلت مواردها الطبيعية استغلالا جيدا فستتحول حتماً- إلى مصدر من مصادر الإنتاج الزراعي والصناعي الرئيسية في الشرق (الزركلي، ١٩٨٠،ص٣٥).

المصالح البريطانية الروسية العثمانية في امارة عربستان .

كانت السياسية البريطانية تستهدف الاستغلال الاقتصادي لمناطق واسعة في الشرق الأوسط، لا سيّما تلك المناطق التي عرفت بخصوبة أرضها، مما يؤهلها لتكون مناطق زراعية مهمة. وكان الرأسماليون الإنكليز أمثال (ستيفن لنتش) يؤمنون بأنَّ الطريق الأساسي في تطوير هذه البلاد اقتصاديا هو ربطها بشبكة من السكك الحديد أو الملاحة النهرية التجارية. وقد اهتم الإنكليز بفكرة أنهار العراق ونهر كارون في عربستان للملاحة التي اعتبرها أساس لمشاريع سكة الحديد، لذا فإن الإنكليز وجهوا اهتماماً خاصاً لمنطقة شط العرب في أُخريات القرن التاسع عشر، واخذوا يراقبون تحركات العثمانيين فيها بشيء من الحيطة والحذر، فعندما شعرت بريطانيا ببناء العثمانيين استحكامات عسكرية لهم عند الفاو، قدم السفير البريطاني في الآستانة في ٢١ آب سنة ١٨٨٧ احتجاجا شديد اللهجة إلى وزير الخارجية التركية سعيد باشا مطالبا إياه بالكف عن بناء هذه الاستحكامات باعتبارها مخالفة لبنود اتفاقية أرضروم الثانية سنة ١٨٩٧ (موسى ، ٢٠١١، ص٣٠).

أما روسيا فقد رفضت التدخل في هذا الموضوع وكانت بريطانيا تخشى على مصب حوض نهر كارون في المحمرة ومصالحها في المنطقة، من مسألة تسليح مركز الفاو الذي اعتبرته تهديدا لاحتكاراتها التجارية البريطانية في المحمرة والعراق، وقد دعت هذه العوامل بريطانيا إلى تغيير سياستها إزاء تركيا (Khairallah , 2019 ,54)، فبعد أن كانت تشد أزرها ضد فارس، أصبحت تحتج على مخالفة للتقرب من منطقة الاحواز ودعم التمرد فيها من قبل العرب. حيث عملت كل من بريطانيا وفارس في المسح والاستطلاع لربوع عربستان وكانت تقترب بنجاح من نهايتها وكانت شركة الملاحة البحرية في نهر كارون تستقبل اولى البواخر، فإذا ما أصبحت السيطرة في عربستان أمرا محبذا للبريطانيين، فإن احتلالهم لها يدرأ التقدم المناوي في هذه الجهات، كان في نظرهم أمرا لا بُد منه، ذلك لما كان لهم من مصالح في الخليج العربي بل إن إمبراطوريتهم في الهند تصبح في خطر لو أن المجال أصبح مفتوح لاستقرار القوى المناهضة لهم على ضفاف نهر كارون وشط العرب. وكان نتيجة لذلك كله أن أصبحت ربوع عربستان منطقة نفوذ بريطانية يصدق عليها المفهوم المعروف (مناطق النفوذ)، فكانت هناك مصالح وامتيازات وأرجحية تتمتع بها دولة أجنبية في قطر متأخر في مضمار المدنية (احمد ، ١٩٨٥، ص٧٣).

وكان الإنكليز يأملون أن تكون ضفتا شط العرب - وهما أخطر مركز حساس على الخليج - في أيديهم ، ليتحكموا بهذا الطريق الاستراتيجي(النجا، ١٩٧٢، ١٤)، ويطمئنوا إلى مستقبلهم. وإلى ذلك موقف الإنكليز المؤيد للشيخ خزعل في صراعه مع الوالى العثماني سليمان نظيف (١٩٠٩ - ١٩١٠) الذي هدد بضرب المحمرة، إلا أنّه لم ينجح في تحقيق هدفه، نظرا لمساندة السلطات البريطانية أمير المحمرة واحتجاجها لدى الدولة العثمانية على مضايقات الوالي هذه (amadani, 1984, 48) وكان موقع المحمرة المحاذي لشط العرب قد أثر في دفع الإنكليز للشيخ خزعل إلى مناوأة العثمانيين ، ويعتبر ذلك من جملة العوامل التي جعلت الشيخ خزعل غير مبال إلى ولاة الأتراك (النجار، ١٩٧١، ص١٢٣).

هذا ما دفعهم عند قيام الحرب العالمية الأولى إلى مفاوضة السيد طالب النقيب لكى يجعلوه أميرا مستقلا على البصرة ، ليضمنوا به مصالحهم في الولاية قبل التفكير بالتقدم شمالا، وليجعلوا من شط العرب شطاً إنكليزياً، غير أنّ الأحداث التالية بددت ذلك المفهوم فضمت إمارة المحمرة إلى إيران بقوة السلاح وأصبحت البصرة جزءا من الدولة العراقية المستقلة (عقيل،١٩٨٧،ص١٥٣).

والرسالة التي سلمها اللورد (سولز بري) في لندن إلى السفير العماني رستم باشا تفصح لنا عن مبلغ القلق الذي كان يغامر بريطانيا من اعتقادها أن هدف الأتراك هو التفكير في السيطرة على مصالحها الاقتصادية في المنطقة، فقد جاء فيها : ((ليس لبريطانيا العظمى أية أهداف عسكرية، وإن مصالحها تعتمد على التطور السلمي للتجارة مع المناطق الواقعة على شواطئ شط العرب، و إن أكثرية السفن المتاجرة بين البصرة والمحمرة هي سفن تحمل العلم البريطاني، وإن بريطانيا تنظر إلى مثل هذه التحصينات كتهديد مباشر لمصالحها الاقتصادية في العراق وحوض نهركارون)). وقد هدد بالإيعاز للأسطول البريطاني لهدم تلك التحصينات (الحلو، ١٩٦٩، ص١٥٨٤).

www.misan-jas.com

وهذا الأزمة انفرجت حينما وقع السير إدوارد غراي عن بريطانيا، وحسن باشا عن الدولة العثمانية في ٢٩ تموز سنة ١٩١٣م اتفاقية شط العرب التي أقرت مبدأ حرية الملاحة الدولية في هذا الممر المائي، والتي تضمنت بأن يمارس شيخ المحمرة حقوقه كالمعتاد في الأراضي الواقعة ضمن الممتلكات العثمانية، على أن تحفظ حقوق الشيخ خزعل على المحمرة وتنظم وراثة العرش في أسرته. والواقع أن اتفاقية سنة ١٩١٣م تعد مظهر من مظاهر عجز الدولة العثمانية عن الدفاع عن الولايات العربية، بالرغم من أن العثمانيين اعتقدوا أنهم قد أحرزوا تقدماً في إمارة المحمرة حينما شملت الاتفاقية بنداً خاصاً بتنظيم الوراثة في الإمارة مع التسليم باستقلالها الذاتي (الحلو، ١٩٦٩، ص ١٥٨٨) .

والواقع أن السياسة البريطانية كانت تؤمن بضرورة إبقاء المحمرة مستقلة استقلالاً سياسياً بدرجة تكفي لأن تدير المصالح البريطانية فيها بشكل طبيعي. دون تعثر و بدون منافسة أجنبية لها، وقد أفادت بريطانيا من الشيخ خزعل شيخ المحمرة كثيرة من أجل توطيد نفوذها وسيطرتها على المنطقة، وكان الميجر سايكس يؤمن بضرورة الاعتماد عليه –اي الشيخ خزعل- في السيطرة على جنوب إيران ، فساعدها على اتخاذ عربستان قاعدة لصد التقدم الروسي من الشمال والزحف الألماني من الجنوب والغرب، وأمن لها مصالحها النهرية في مياه نهر الكارون وتعهده لها بالقضاء على أسباب الفوضى في المنطقة من أجل استغلال نفط عربستان. لذا فإنه حظي بتأييد السفير الإنكليزي في طهران، فصار يتصرف بكيفية جعلته مستقلا عن فارس برغم ما نصت عليه معاهدة سنة ١٨٤٧م وقد شجعه اضمحلال سلطة آل قاجار على أن ينتهز الفرصة لإعلان استقلاله (Moberly ،1927,150).

وقد بذلت بريطانيا محاولات عديدة لترويج تجاربها ومصالحها في إمارة المحمرة عن طريق تأسيس شركة تتولى مد خطوط الحديد، واستغلال المناجم الطبيعية، على أنَّ أهم ما شهدته المحمرة من تلاق المصالح تمثل في امتياز الملاحة في نهر كارون وأمتياز حقول النفط (هستد ، ١٦٣)

الموقف البريطاني من احتلال عربستان ١٩٢٥م

مرت إيران بظروف سيئة بفعل الفتنة التي انقسم فيها الشعب الإيراني في عهد الشاه محمد علي بن مظفر الدين بن ناصر الدين القاجاري* إلى قسمين : قسم يدعى المشروطيين أو الديمقراطيين ، وقسم آخر يدعى المستبدين أو الدكتاتوريين فاستغل الشيخ خزعل هذه الأحداث وأعلن العصيان(عقيل، ١٩٨٧، ١٢٥)، وامتنع عن دفع المال المترتب عليه ، وقد كانت قبائل البختيارية واللور (الأكراد) تؤيد الشيخ خزعل وإنها جزء من إمارته ولها قدرات بشرية عسكرية تقدر بألف مسلح (العتوم ، ١٩٨٠ : ٦٧) .

ثم توالت الأحداث بعد ذلك بشكل سريع ففي عام ١٩٢٠ نجح رضا خان الذي كان يشغل منصب رئيس فرقة الحرس الإيرانية بانقلاب عسكري على الحكومة القاجارية، وعين نفسه به وزيرا للحربية وأسند رئاسة الحكومة إلى ضياء الدين الطبطبائي وسرعان ما طرده ليتولى بنفسه رئاسة الوزارة، واستغل رضا خان الشعور المعادي لبريطانيا في إيران الذي أخذ يزيد بعد الحرب العالمية الأولى (Moberly ،1927,p183)، فحصل من بريطانيا على وعد بإعطاء إيران مساحة كبيرة من الأراضي العراقية شمال مدينة مندلي، على أساس أن الدولة العثمانية قد ألحقت أضرارا بإيران خلال الحرب، ولكن وضع العراق تحت الانتداب البريطاني، بقرار من عصبة الأمم أجبر بريطانيا على صرف النظر عن هذا الوعد (عساكرة، ٢٠٠٦ : ٨٤).

وبعد أن نجح انقلاب رضا خان ضد الأسرة القاجارية، أبى الشيخ خزعل الذي كان يؤيد الدولة القاجارية، أن يؤيد رضا خان وعصي وامتنع عن دفع الأموال التي كان يقدمها إلى الحكومة الإيرانية، فتأجج الخلاف بعد أن غطته الأيام التي شهدت ضعف الدولة الإيرانية القاجارية (محمود، ١٩٨٠، ٤٨)، فوضع رضا خان نصب عينيه القضاء على الدولة الكعبية مهما كلف الثمن وذلك بالنظر لما تتمتع به من مركز استراتيجي مهم من خلال ما يتدفق في أرضها من نفط ، في الوقت الذي تعيش فيه إيران العوز والفاقة والجوع والحرمان والمرض (العتوم، ١٩٨٠: ٩٧) .

ثم ظهرت لدى رضا خان النزعة القومية العنصرية العدائية إذ كان يطمح بالسلطة تحت فكرة بعث الإمبراطورية الفارسية والوصول إلى كل أرض وطأتها جيوش فارس في التاريخ (فهمي ، ١٩٧٢،٥٨)

لذا أعلن نفسه ملكا على إيران باسم الشاه رضا بهلوي وأسس بذلك الحكم البهلوي، وبدأ بتحقيق أحلامه بأن أمر قواته العسكرية بالزحف نحو عربستان ، وجرت معارك متعددة بين جيشه وعرب المنطقة ، وكان موقف الشيخ خزعل أن أعلن الانفصال عن إيران نهائيا ، واتجه لتشكيل فرق عسكرية هي نواة جيش عربستان سميت باسم شباب حزب السعادة (البكاء ، ١٩٩٠، ١٤٨)، لكن قوات الشاه رضا قامت بالزحف واحتلال القرى العربستانية واحدة تلو الأخرى، أما بريطانيا فعندما وجدت إصرار الشاه وتصميمه على احتلال عربستان تخلت عن جميع تعهداتها السابقة للشيخ خزعل، وعملت على الحيلولة دون وقوع أي اشتباك بين الطرفين العربي والإيراني، ولم يجد الشيخ خزعل قدرة كافية للمقاومة فتحقق لبريطانيا ما أرادت، ودخل الشاه رضا بهلوي الأحواز واتخذ من قصر خزعل فيها مقرا لقيادته، ثم انتقل إلى المحمرة وشكل فيها حكومة عسكرية برئاسة الجنرال فضل الله خان زاهدي، وأعلنت الأحكام العرفية في جميع أنحاء عربستان وشكلت محكمة لمحاكمة الخارجين على الاحتلال الإيراني لإمارة عربستان، ووصل السير بيرسي لورنس(Percy Lawrence) الوزير المفوض البريطاني في عربستان إلى مقر الشاه رضا خان لتقديم التهنئة له على الوضع الجديد (النجار ، ١٩٨١، ٤٩)

وعندما وصلت الأمور إلى هذا الحد من السوء في عربستان خلال الأشهر الأولى من سنة ١٩٢٥ ترك الشيخ خزعل مدينة المحمرة واتجه إلى البصرة وسكن مع ابنه الشيخ عبد الحميد بعد أن عين ابنه الشيخ عبد الله حاكما لمدينة المحمرة، وقد أيقن الشاه رضا بهلوي أنه لا يستطيع تنفيذ مخططاته والشيخ خزعل خارج إمارته، فأوعز إلى الجنرال زاهدي بمعالجة الأمر، فأرسل زاهدي إلى الشيخ خزعل يخبره بأن الأوامر صدرت له للخروج مع قواته من عربستان وهو يرغب بوداعه فرجاه العودة إلى المحمرة (Nabhan ,1983 ,145)، وبعد تردد رجع الشيخ خزعل إلى الفيلة وعندها زاره المعتمد البريطاني في مدينة الأحواز برفقة زميله المعتمد البريطاني في المحمرة، وفي مساء يوم ١٨ نيسان ١٩٢٥ جرى تنظيم حفل أقيم على ظهر اليخت الخزعلي تم خلاله اعتقال الشيخ خزعل مع ابنه عبد الحميد وأرسلا إلى طهران، بقي ابنه الشيخ عبد الله أميرا على المحمرة و عربستان مدة ثلاثة أشهر ثم جرى نقله إلى طهران ، وحكمت عربستان حكما عرفية عسكرية ، وبذلك زال الحكم العربي عن عربستان وحتى اليوم (وزارة الإعلام العراقية ، ١٩٧٢ : ٢٣).

يرى الباحث أن التآمر البريطاني قد أغناها الخوض في حروب مدمرة مع القبائل العربية القاطنة في إقليم عربستان، بعد أن وجدت في إيران المفككة حينذاك الوسيلة المناسبة للسيطرة على عربستان، وذلك من خلال استغلالها للصراع الشعبي الذي كان قائما بين القوميين والشيوعيين الإيرانيين، فعمدت إلى تسخير النزعات القومية الملتهبة في تحقيق أغراضها المهددة في إيران، فعملت على دفع الجنرال رضا بهلوي ليكون ضالتها المنشودة ولأنه كان يحمل رتبة عسكرية رفيعة ويشغل منصبا في الجيش ويمثل الاتجاه القومي الفارسي في الصراع الناشب في إيران خلال تلك الحقبة الزمنية، فاستغلت كل إمكانياتها لدعمه، فأوصلته أولا إلى منصب وزير الدفاع، ثم عملت كعادتها فشجعته للاستيلاء على الحكم بالانقلاب و القوة ، وبذلك تخلصت بريطانيا من أخطر الأعداء على مصالحها، وضمنت بالحاكم الجديد صديقا مخلصا لها في إيران، خاصة أن إمارة عربستان شهدت تفجر النفط في أيام الشيخ خزعل ، مما بلور مصالح غربية مهمة وحيوية في هذه المنطقة التي كان موقعها الاستراتيجي وما تحويه من موارد طبيعة خطرا على أبنائها

الخاتمة

شكلت الأحواز بعد انتصاراتها على العثمانيين والفرس في أوائل القرن السابع عشر مع قبائلها وإماراتها اتحاداً سياسياً بزعامة بني كعب، ونظمت جيشها وأساطيلها بما يكفل رد كافة الهجمات الأجنبية، وفرض أمراء كعب سيطرتهم على جميع ارجاء مناطق الأحواز وموانئها، كما فرضوا الضرائب والرسوم على التجارة والسفن في موانئها ايضاً.

لما يتمتع به الواقع الجيو ستراتيجي لإمارة عربستان النابع من كونها تتمتع بموقع جغرافي مهم، وجذور تاريخية وخصوصية استراتيجية مستنده الى موارد طبيعية هائلة ومنتجات زراعية وحيوانية وفيرة يتم تصديرها الى دول العالم من خلال ممرات تجارية ذات اهمية كبيرة في المنطقة جعلها مطمعاً لقوى لبلاد فارس والدول الاجنبية المستعمرة جراء ما تمتاز به من ارض

www.misan-jas.com

خصبة نتيجة وفرت المياه وطبيعة التربة وتنوع المعادن والثروات ومنها النفط والغاز .

ان الفرس الايرانيين حكموا امارة عربستان حكماً اسمياً طيلة حقبة زمنية لا تزيد عن ثلاثة او اربعة قرون متفرقة ومتباعدة، وان عربستان في عهد الحكم الفارسي وبالخصوص الفترة الممتدة من (١٩١٣-١٩٢٥) وباعتراف الفرس انفسهم كانت ارضاً عربية يسكنها شعب عربي، يتصل بالعراق والجزيرة العربية اكثر من اتصاله بايران ، وكانت عربستان طيلة حكمهم هدفاً للدول الاجنبية والفارسية.

وخلال تطورات الأحداث والاحتلال الاجنبي من قبل بريطانيا للمنطقة العربية حصلت بريطانيا على موافقة الدولة الفارسية بالحصول على امتياز فتح نهر الكارون للملاحة الدولية الذي أثار ردود فعل معارضة من قبل أمراء الأحواز، وكذلك على الصعيد الدولي. مما جعل بريطانية للتخطيط للقضاء على امارة عربستان وربطها بالحكومة الايرانية من خلال حملة عسكرية قادها رضا بهلوي للقضاء على الشيخ خزعل وانهاء الفترة الحرجة لكل من بريطانيا والحكومة الايرانية

الهوامش

* الشيخ خزعل: هو خزعل بن جابر الكعبي (١٨٦٣ – ١٩٣٦م) حاكم مشيخة المحمرة في الأحواز بإيران خلال الفترة من(١٨٩٧ - ١٩٢٥) وأخر امرائها وقد سمم عام ١٩٣٦ بعد أن أسرته إيران عام ١٩٢٥. وهو الأمير الخامس الذي يتسلم إمارة المحمرة من فخذ البوكاسب - أي بنو كاسب - من قبيلة بني كعب بن عامر بن صعصعة من قيس عيلان العدنانية. ولقد لعبت قبيلة بني كعب دورا هاما متميزا في منطقة الأحواز «عربستان» في العصور المتأخرة وأنجبت أسرا حاكمة في هذه المنطقة توارثت الحكم وتركت لها بصمات واضحة في التاريخ والتراث. (الحلو، ١٩٩٩، ص ٤٨).

*المحمرة : تقع مدينة المحمرة و خرمشهر حاليا، عند ملتقى نهر قارون بشط العرب في منطقة خوزستان في إيران (وهي ما كان يُعرف في السابق بعربستان). كانت هذه المنطقة تتبع اسميا للإمبراطورية القاجارية الفارسية، إلا أنها كانت في غالبية القرن التاسع عشر وأوائل القرن العشرين تخضع لحكمٍ شبه مستقل من عائلة الكعبي العربية. (الحلو، ١٩٩٩، ص٣٩)

* بيرسي كوكس : سياسي بريطاني ساهم في رسم السياسة البريطانية في الوطن العربي بعد انهيار الدولة العثمانية، حيث شارك قوات الثورة العربية الكبرى بقيادة الشريف حسين في محاربة قوات الدولة العثمانية. شغل منصب المقيم السياسي البريطاني في الخليج العربي وكان على علاقة مع شيوخ دول الخليج العربي وتربطه ببعض القبائل علاقات وديه. (Al-Sobky,1999,120)*نهر كاروان: ينبع نهر الكارون من الجبل الملون (كوه رنك) في منطقة البختيارية ويصب في شط العرب عند مدينة المحمرة، وعرف العرب نهر كارون باسم دجيل الأحواز لأنه يمر بمدينة الأحواز فيميزوه بذلك عن دجيل دجلة في أعالي بغداد. (الحلو ، ١٩٩٩، ص٣٩).

*ناصر الدين شاه: ولد في ١٦ يوليو سنة ١٨٣١م ، تربى في حجر والده وتولى في صباه ولاية أذربيجان بحياة والده وفي ١٣ أكتوبر سنة ١٨٤٨ توفي والده محمد شاه فأفضت السلطة إليه، وهو لم يتجاوز الثامنة عشرة من عمره، فتولى الأحكام بعقل ودراية مع ميل إلى الإصلاح ومجاراة التمدن الحديث، وكان في أوائل حكمه كثير الاعتماد على مشورة وزيره الأعظم الأمير (مرزا طاغي)(لطفي، ١٩٤٥، ص١٧٩).

References

1. Al-Jaf, Hassan Karim, Reference book of the Political History of Iran, Bedouin Place of Reference books, Version 1, 2008-1428.
2. Al-Kawaz,Mohammed Salem Ahmed Iran's position on the political developments in Afghanistan(1998 - 1979), Maysan Research Journal, Volume 5, Issue 1, 2007.
3. Al-Sobki, Amal, Iran's political history between two upheavals 1906-1979 (The Universe of Information Series - Issue1999 Promotion)
4. Al-Sobky, Amal, Iran between the partners and the hub until the occupation 1939-1942, a narrative report from the

Journal for Academic Studies, 2014, p. 15

15. Abdul , Abdullah Kazem. 2008. The official and popular Iraqi position on the Syrian revolution 1925-1927. Maysan Journal of Academic Studies, Vol. 6, p. 12.
16. Al-Jubouri, Asim Hakim Abbas,Political Developments in Kurdistan and Their Social and Economic Effects on The Nestorians 1908-1914, Maysan Journal of Academic Studies,2017, Vol. 16,p31.
17. .Ahmed, Kamal Mazhar, Studies in the Modern and Contemporary History of Iran, The Arab Awakening Library, Baghdad- 1985.
18. .Al-Bakaa, Taher Khalaf, Internal Developments in Iran 1941-1951, Ph.D. thesis, College of Arts, University of Baghdad, 1990.
19. .Salman, Abdul Hadi Karim, Iran during the Second World War, publications of the Center for Arab Gulf Studies, University of Basra, 1986.
20. .Aqrawi, Manhal Elham Abdel, Turkish-Iranian relations, a study in political and economic relations, Dar Ghaida Publishing and Distribution, Amman, 2014.
21. .Nawras, Aladdin, Iranian Policy in the Persian Gulf during the Reign of Karim Khan 1757-1779, Baghdad, 1982،
22. .Nawras, Alaa and Imad Abdul Salam Raouf, The Arab Emirate of Kaab in the Eighteenth Century in the Light of British Documents, Baghdad, 1982.

chronicles of the US State Office, the Egyptian Renaissance Library, 1990.

5. Al-Sobky, Amal, US-Iranian Relations, Al-Nahda Library, second Version, 1992.
6. El-Desouki, Ibrahim, The Underlying foundations of the Iranian Upset - Belief system, The Bedouin World for Distributing and Circulation, Beirut - Lebanon, 1979.
7. Jabjab, Hamid Abulul, Iranian-Turkish political relations, doctoral postulation, unpublished, 2020.
8. Khairallah ,Hanan Abbas, The position of the United States of America towards the Bulgarian demands in Macedonia 1919-1945, Maysan Research Journal, Volume 15, Issue 29, June 20,2019.
9. Libby, Duha The American Threat and the Geo-Challenge, Maysan Journal of Academic Studies,39,2020.
10. Mahaba, Ahmed, Iran between the crown and the turban, The Book of Trust, Egypt No. 22, 1989.
11. Nabhan, Diab, A Gander at Iranian-Israeli Relations (Service of Culture and Data - Republic of Iraq 1983)
12. Qassem, Abdul Ali Atheeb, Geopolitical challenges to Iraqi water security
13. Ramadani, Ruhollah, Iran's international strategy, Arabization of Ali Hussein Fayyad, distributions of the Middle for Bedouin Bay Examinations, College of Basra - Iraq 1984.
14. Laibi, Duha, The American Threat and the Iranian Geopolitical Challenge, Volume 19, Number 39, 2020, Maysan

23. .Al-Helou, Ali Nehme, History of the Arab Emirate of Ka'ab in Al-Qabban and Al-Duraq Agricultural, Al-Uzzi Modern Press, Najaf, 1st Edition, 1998
24. .Fahmy, Abdel Salam Abdel Aziz, International Monopolies and Tehran's Petroleum Policy, International Policy Journal, Al-Ahram Foundation, No. 28, April 1972.
25. .Muhammad, Fawzia Saber, Iran between the two world wars. Internal Politics Developments 1918-1939, Master Thesis, College of Arts, University of Basra. 1986.
26. -Mahmoud, Sabah, Studies on Iran, Part 2, Institute of Asian and African Studies, Al-Mustansiriya University, Baghdad, 1980.
27. .Al-Naga, Mustafa Abdel-Qader, The Political History of the Arab Emirate of Arabistan 1897 - 1925, Dar Al-Maaref, Egypt, 1972.
28. .Aqil, Mustafa, Iran's Policy in the Persian Gulf during the Era of Nasir al-Din Shah 1868-1899, Doha, Qatar،
29. .١٩٨٧ .٢٩
30. .Al-Helou, Ali Nehme, Al-Ahwaz (Arabistan) Study of the Geography of the Region, Part One, Dar Al-Basri, Baghdad, 1999.
31. -Maliha, Nabila Mahmoud Deeb, American Policy towards Iran 1945 - 1981 AD, Master's Thesis, Faculty of Arts, Islamic University of Gaza, Palestine, 1433 AH - 2021 AD.
32. .Al-Nadawy, Abdul-Manaf Shukr Jassem, Iranian-Soviet Relations, 1st Edition, Amal Al-Jadida, Syria - Damascus, 2016.
33. .The Iraqi Ministry of Information 1972, Arabistan, Qatar, an authentic Arab, Baghdad, Dar Al-Hurriya for printing, Ministry of Information, Department of Arab Gulf Affairs.
34. -Abbas Asakreh, The Ahwazi Case, Master Thesis, Faculty of Law and Political Science, University of Tunis Al Munler, Tunis, 2004(
35. -Muhammad Ali Al-Daoud, The Implications of the Iraqi-Iranian Destruction on the Future of the Strategic Importance of the Common Arab Gulf, Volume 1, Fourth Scientific Symposium of the Center for Arab Gulf Studies, University of Basra, Iraq,.